تفتح ملف الصناعات الوطنية

انتاج ينافس الأجنبي

((الحلقة الخامسة))

□ بغداد / سها الشيخلي.. عدسة / محمود رؤوف

قبل تسع سنوات كانت خربة وآلياتها تدار باليد

شركة الصناعات الكهربائية: الاستيراد يحاصرنا...

استكمالا لملف "المدى" حول الصناعات الوطنية ، الذي عرضنا فيه بعض الإشكاليات التي تعترض طرح المنتجات المحلية في السوق العراقية ، نتجه اليوم صوب معامل شركة الزوراء العامة وهي واحدة من الشركات المتخصصة بالأعمال الكهربائية ، وتقع في منطقة الزعفرانية في مبنى يمتد لـ ٦٠٠٠ متر مربع ، يضم داخله خطوط إنتاج (المحطات الثانوية المجمعة ، منظومات الجهد الواطئ والمتوسط ، لوحات السيطرة الكهربائية لمختلف التطبيقات، مجهزات القدرة الصناعية وشاحنات البطاريات ، لوحات الحماية الكاثودية ، لوحات الدوائر المطبوعة ، لوحات إظهار المطبوعات) .

تأسست الشركة عام ١٩٨٨ ، ومنذ ذلك الحين بدأت بتوسيع نشاطاتها وتطوير منتجاتها ، وتضم ستة مصانع وتوظف أكثر من ٩٠٠ منتسب باختصاصات فنية ومؤهلات علمية ، وتهدف الشركة أن تصل منتجاتها إلى أرقى المستويات المطابقة للمواصفات العالمية ، من خلال إعداد التصاميم الهندسية للمنظومات الكهربائية وفق المعايير الدولية والعالمية في مركز خاص بها ، كما أخذت على عاتقها الآن أعمال الصيانة الموقعية وخدمات ما بعد البيع وفترة الضمان .

التخطيط والمتابعة

مدير التخطيط والمتابعة حيدر نوري يؤكد أن الشركة تعرضت الى التخريب في احداث عام ٢٠٠٣ وورثوا شركة مخربة بمكائن ومعدات قديمة بعضها يعمل يدويا ، لكنهم استطاعوا تطوير خطوطها الانتاجية بنسبة ٩٥٪ . موضحا : نحن ننتج بصورة كبيرة لوزارة الكهرباء بنسبة تصل الى ٦٠ ٪ لذا نحن السوق الرئيسي للقطاع العام ، وباقي قطاع الخدمات ، النقل والنفط ، ونتعامل مع وزارة الكهرباء وفق ثلاثة قطاعات هي الإنتاج ، النقل ، التوزيع ، والأخير نتعامل معه بصورة اكبر ولدينا ستة معامل من ضمنها معمل إنتاج لوحات السيطرة والتوزيع للجهد المتوسط ، ولدينا مصنع لإنتاج مجهزات القدرة ومنظومات الحماية الكاثودية المستخدمة من قبل وزارتي النفط والكهرباء سواء فوق سطح الأرض أو تحت سطح الأرض ولدينا مصنع آخر هو مصنع ذو السيطرة المؤكنكة للسيطرة على المكائن المبرمجة ، ومصنع آخر هو مصنع إنتاج المولدات الكهربائية ، ومصنع الهياكل الحديدية ، ومصانعنا هي في الأصل مصانع كهروميكانيكية منها ٤٠ ٪ ميكانيكية ، و ٦٠ ٪ هي الأعمال الأخرى التي تشمل الأعمال التكميلية .

ويشير نوري أن الشركة قد حصلت على شهادة الجودة العالمية (الايزو) عام ٢٠١٠ ومنتجاتنا كلها مطابقة للمواصفات العالمية القياسية ، كوادرنا كلها مدربة ومهنية تمتلك قاعدة صناعية حديثة ومتطورة وليس لدينا منافسة من المنتج المحلي لعدم وجوده أصلا ، إلا أن المنافسة لدينا من المنتجات المستوردة وبمرور الوقت سوف تقل هذه المنافسة ، وينافسنا القطاع الخاص التجاري المستورد ، ولكن إذا تفعل قانون حماية المنتج الوطني وقانون التعرفة الكمركية سوف تقل هذه المنافسة كما إن الأسعار هي الأخرى تدخل باب المنافسة ونحن نقارن إنتاجنا مع شركات معروفة عالميا لذلك شركة سيمنز الألمانية أعطتنا رخصة تصنيعية عبر مباحثات استغرقت عدة سنين وبعد أن تعززت ثقتها بمنتجنا منحتنا هذه الرخصة .

معوقات العمل

وأكد نوري أن أهم معوقات العمل هي عدم تفعيل قانوني حماية المنتج الوطني والتعرفة الكمركية إضافة إلى تداخل الأنشطة التصنيعية لشركات وزارة الصناعة فمثلا نحن شركة معروفة بإنتاجها وأهدافها وفي السنوات الأخيرة ظهرت شركات عديدة نتيجة الظروف التي مرت بالبلد وهذه الشركات قد دخلت بمنتجات ليست من اختصاصها وبدأت هذه الشركات غير المتخصصة تنافس شركتنا بطرق غير مشروعة وعلى وزارة الصناعة أن تحل هذا التداخل ، ونحن شركة تعمل بنظام التمويل الذاتي ونعمل الآن بقرض من وزارة المالية بنسبة ٥٠ ٪ في النصف الأول من هذا العام إلا أننا نأمل في النصف الثاني من هذا العام أن نغطي العمل بنسبة ١٠٠٪ هذا إذا تم تفعيل كل النقاط التي اشرنا إليها، وعن الكوادر العاملة أشار نوري أن الشركة تعاني من زيادة وترهل في عدد المنتسبين وهذا الأمر قد ورثناه من السنوات السابقة فعدد المنتسبين ٩٠٠ منتسب أو يزيد قليلا ، وهذا الأمر بحاجة إلى حل ، ونقدم العلاج المجاني للمنتسبين ووجبات طعام مدعومة كما لدينا روضة وحضانة لأولاد المنتسبات ، وأشار إلى أن الشركة ترعى المرأة بشكل متميز فمعاونة المدير هي امرأة واثنتان من النساء يعملن بصفة مدير مصنع وتم تكريم نساء في عيد المرأة العالمي مؤخرا .

وأشار نوري إلى أن الشركة تعتبر صديقة للبيئة كونها لا تفرز مخلفات صناعية ما عدا مخلفات صلبة أثناء العمل (سكراب) وهناك لجنة تعيد استخدامها لتكون مادة خاما تدخل في الصناعات الأخرى ، واختتم المهندس نوري حديثه بأن الشركة تشارك في اغلب المعارض الداخلية ومنها معرض بغداد الدولي ومعرض النجف وهي مستعدة الآن للمشاركة في المعارض العالمية .

تشغيل الايدي العاملة المحلية

مصنع الجهد الواطئ

تشير مديرة مصنع الجهد الواطئ سرور جعفر محمد إلى أن المصنع يتكون من ثلاث شعب هي على التوالي شعبة السيطرة على المحركات ، ومنظومات القدرة ، والسيطرة الذاتية ، ويقوم المصنع بتصنيع كافة منظومات الجهد الواطئ وبكل أنواعها والتي تعمل بجهد ٤٠٠ فولت والتي تشمل تصنيع كافة منظومات السيطرة على المحركات وبنوعيها الثابت والمتحرك .

منظومة النوع الثابت: الذي يعمل في المحطات الكهربائية وفي مصافي النفط والتي تشمل منظومات التوزيع الكهربائية والمنظومات الخاصة بالإنارة .

منظومة النوع المتحرك : وتكون مفضلة في المحطات الكهربائية وفي مصافي النفط حيث تم العمل في الكثير من المحطات الكهربائية مثل محطة بيجي الحرارية وكذلك في مديريات إنتاج الطاقة الكهربائية على مستوى القطر كافة ، أما بالنسبة إلى المصافي النفطية فقد تم العمل معها بتزويدهم بكافة منظومات الجهد الواطئ وبالنوعين الثابت والمتحرك وكذلك فيما يخص منظومات القدرة فقد تم تزويد المصافي بمنظومات القدرة بنوعيها الثابت والمتحرك ، ويعمل في هذا المصنع ١٠٢ منتسب من مهندسين وفنيين وبقدرات كفوءة ومتميزة ، تم تدريبهم خارج العراق لدى شركات عالمية معتمدة ، أما المواد الداخلة في التصنيع فهي من مناشئ عالمية معتمدة منها ألمانية وفرنسية وايطالية وحسب طلب الجهات المستفيدة من محطات كهربائية ومصافي نفط ، وأما منظومات الجهد الواطئ فنحن نلبي الطلبات لأغلب الوزارات ، وأكدت المهندسة محمد أن أهم مشاكل العمل هي عدم وجود دعم للمنتج المحلي والمفروض أن تكون هناك قوانين وتشريعات لدعم المنتج الوطني ، وبعد جهود حصلنا على رخصة عمل من شركة (سيمنز) الألمانية لذا أصبحنا مؤهلين لمنافسة اكبر الشركات وهذا يعني اعترافا صريحا من قبل سيمنز بقدراتنا ، ونحن الآن نغطي الحاجة بنسبة تصل إلى ٧٥٪ من الطلب سواء كان الطلب حكوميا أو قطاعا خاصا ولكن إذا تم تفعيل القوانين الخاصة بحماية المنتج ستكون التغطية ١٠٠٪ ، أما معوقات العمل فقد أشارت المهندسة محمد أنها قليلة ، وأكدت أن المنتج الصيني الرديء غير خاضع إلى الفحص النوعي وأسعاره رخيصة ما يجعله سائدا في السوق ومطلوبا من قبل المستهلك لرخص أسعاره لكونه نوعيا متدنيا فكلما تدنت النوعية رخصت الأسعار ، ولكن لو كانت هناك رقابة شديدة على الاستيراد ستحمي هذه الرقابة المنتج الوطني ، لذلك سادت في أسواقنا أدوات كهربائية (تجارية) لغياب الحماية ، وان ذلك يزيد من المخاطر التي يتعرض لها المستهلك ، ومشكلتنا تتلخص في إغراق السوق بمنتج مستورد ولكن على حساب النوعية والجودة ، خاصة ونحن نتعامل مع منظومات كهربائية لها مخاطر كبيرة إذا كانت من مواد أولية غير جيدة أو إذا كانت غير دقيقة الصنع ، وتشير المهندسة محمد أن المصنع ينتج منظومات كهربائية ولوحات السيطرة على المحركات ومنظومات إنارة الشوارع ومنظومات ذات التحويل الذاتي (جنج اوفر) المستخدمة بين (المولدة والوطنية) ، وإننا ننتج وفق الطلبات التي ترد للشركة من قبل الوزارات أو حتى للقطاع الخاص .

معمل الجهد المتوسط

أما عن معمل الجهد المتوسط فيقول المدير مجيد رشيد: مصنعنا ينتج المتطلبات التي تحتاجها قطاعات الكهرباء والنفط وبعض الدوائر الخدمية والمجمعات السكنية ، والمصنع يتكون من ثلاث شعب منها شعبة المحطات المجمعة ، وهي بمختلف السعات بدءا من (٢٥٠ كي في أي) وصولا إلى ١٦٠٠ كي في أي) وهذه تخدم قطاع الكهرباء وبصورة خاصة التوزيع لتحويل التغذية الكهربائية الهوائية إلى (under ground) كيبل وذلك لسهولة الصيانة وعدم التعرض للظروف الجوية والطاقة هنا ستكون مستقرة ، ولدينا طاقة إنتاجية تصل إلى ١٠٠٠ كيوسك سنويا ، وعن شعبة المحطات المجمعة أشار المهندس رشيد : نحن الآن بصدد مشروع نقل المعرفة لتصنيع وحدة الربط الحلقي ، كما ننتج محولات حسب طلب الجهة المستفيدة ونتعامل مع نوع (ديالى) وهي شركات حكومية أو نستخدم نوع سيمنز ولدينا ماركات سعودية وتركية حسب طلب الجهة المستفيدة ونحن الآن بصدد مشروع تصنيع وحدات الربط الحلقي والتي تدخل في المحطة الصندوقية والتي يتم تصنيعها في شركتنا وقد ابتدأ المشروع منذ عام ٢٠١٠ وسوف ينتهي نهاية هذا العام ، أما الشعبتان الأخريان فهما شعبة لوحات تشغيل ١١ كيلو فولت ، وشعبة لوحات تشغيل ٣٣ كيلو فولت ، وهذه اللوحات تدخل في المحطات الثانوية العاملة في وزارات الكهرباء ، النفط ، دوائر الماء وشبكات المجاري وتقوم بتوزيع الطاقة بشكل أمين ، وعملنا على تطوير المنتج ودخلنا شراكة مع شركة (سيمنز) الألمانية على مدى خمس سنوات قابلة للتمديد ونحن الآن في باكورة الأعمال وهذه الشراكة تقلل كلف الإنتاج كما لدينا خدمات ما بعد البيع ومصنعنا هذا حائز على شهادة الجودة العالمية (الايزو) و يتكون من ١٠٧ منتسبين الغالبية منهم مدربون بدورات خارجية ومكائننا ومعداتنا كلها الآن حديثة ، وفي نهاية حديثه طالب رشيد بتشجيع وحماية المنتج الوطني .

ورشة المولدات

فيما يؤكد مدير الورشة طارق محمد أن تصنيع المولدات الكهربائية ذات السعات المختلفة تبدأ من ١٠ كي في أي لغاية ٢٥٠٠ كي في أي ، ونستورد المحرك ورأس التوليد من شركات أجنبية وبقية الأعمال منها (الشاصي ، الكاتم ، التسليك الكهربائي ، لوحة السيطرة ، الصالنصة) نحن نقوم بتصنيعها في ورشتنا هذه ، ونقوم بتجميع المولدات ولدينا ٢٥ منتسبا لهذه المهمة وننتج حسب طلب الجهات المستفيدة ، إلا أن سعتنا الإنتاجية شهريا تصل إلى ٢٠٠ مولدة ، وأسعارنا تنافسية ويعتمد السعر على سعة المولد ، وتبدأ من ١٨ مليون دينار لغاية ٦٧٥ مليون دينار ، ونعمل وفق عقود البيع مع دوائر الدولة كوننا مصانع حكومية ، ونأمل في المستقبل أن نصنع مولدات صغيرة سعة ١٠ كي في أي فما دون ستخصص للمواطنين لأنهم لا يحتاجون إلى سعة اكبر من ذلك وستكون بأسعار جيدة وتنافسية بالنسبة للسوق ، أما عن الاستيراد فأشار المهندس محمد أن مع الأسف ما مطروح في السوق هو رديء الصنع ومن مناشئ غير معروفة عالميا منها لبنانية وتركية ، وهي مصنعة كتجميع وغير كفوءة ، واختتم المهندس محمد حديثه بضرورة الاهتمام بحماية المستهلك إلى جانب حماية المنتج فبدلا من استيراد مولدات غير كفوءة نستطيع نحن إنتاج مولدات أكثر كفاءة منها ولدينا إمكانية عالية جدا، ونعمل على تشغيل العاطلين عن العمل وقدمنا إلى الوزارة عدة مقترحات بهذا الصدد ، كما قدمنا منتجات طرحت في الأسواق منها مولدات لاقت إقبالا كبيرا ووصفت بكونها ممتازة جدا حيث إن المحرك ورأس التوليد فيها مستورد من شركات عالمية رصينة ، وردا على سؤالنا حول إمكانية الورشة في إنتاج محرك ورأس توليد محلي بدل من استيراده من الخارج ، أشار المهندس محمد أن لا العراق ولا حتى دول الشرق الأوسط قادرة الآن على إنتاج المحرك لأن ذلك محصور بشركات عالمية لديها تكنولوجيا متقدمة .

مسؤولو الشركة: الصناعات الكهربائية تسد حاجة ٦٠% من وزارة الكهرباء

الشركة تطرح مولدات محلية وتحصل على ترخيص من شركة سيمنز الألمانية

الصناعات الوطنية تشتكي بصوت واحد: مشكلتنا إغراق السوق بالمنتج المستورد الرديء والرخيص

المحررة مع أحد مدراء الشركة